فغير قاعر صواب وبينهما بون بعيد فان مخرج الضاد
من اصل حافة اللسان وما يليها من الاضراس
من يمين اللسان او يساره وكان عمر ابن الخطاب
اضبط يعمل بكلتا يديه وكان يخرج الضاد من جانبي
لسانه وهي احد الاحرف الشجرية اخت الجيم
والشين واما الظا فمخرجها من طرف اللسان واصول
الثنايا العليا وهي احدى الاحرف الذولقية اخت
الذال والثا ولو استوى الحرفان لما ثبتت في
هذه الكلمة قراتان اثنتان واختلاف بين
جبلين من جبال العلم والقراة ولما اختلفوا
المعنى والاشتقاق والتركيب فان قلت
فان وضع المصلي احد الحرفين مكان صاحبه
قلت هو كواضع الذال مكان الجيم والثاء
مكان الشين لان التفاوت بين الضاد والظاء
كالتفاوت بين اخواتهما انتهى كلامه بحروفه
وما هو اي القران الذي من جملة معجزاته الاخبار
بالمغيبات واغرق في النفي بالتاكيد بالبا فقال
تعالى بقول شيطان اي مسترق السمع فيوحيه
اليه كما يوحيه الى بعض الكهنة رجيم اي مرجوم
مطرود بعيد من الرحمة وذلك ان قريشا كانوا
يقولون ان هذا القران يجي به شيطان فيلقيه

على

على لسانه يريد بالشيطان الابيض الذي كان ياتي النبي
صلى الله عليه وسلم في صورة جبريل يريد
ان يفتنه فنفى الله تعالى ذلك وقوله تعالى فاين
منصوب بقوله تعالى تذهبون لانه ظرف مبهم وقال
ابو البقا اي الى اين فحذف الجار اي فاي طريق تسلكون
في انكاركم القران واعراضكم عنه وفي هذا استضلال
لهم فيما يسلكون من امر النبي صلى الله عليه وسلم
والقران كقولك لتارك الجادة اين تذهب ان اي
ما هو اي القران الذي اتاكم به الا ذكر اي
عظة وشرف للعالمين من انس وجن وملك
وقوله تعالى لمن شاء منكم بدل من العالمين
باعادة الجار ان يستقيم باتباع الحق قال ابو جهل
الامر الينا ان شئنا استقمنا وان شئنا لم نستقم
وهذا هو القدر وهو راس القدرية فنزل وما
تشاءون الاستقامة على الحق الا ان يشاء الله اي
الا وقت ان يشاء الملك الاعظم الذي بيده كل شيء
مشيئتكم الاستقامة عليه رب العالمين اي
مالك الخلق وفي هذا اعلام ان احدا لا يعمل خيرا
الا بتوفيق الله تعالى ولا شرا الا بخذلانه ونقل
البغوي في اول السورة باسناده الى ابن عمر
رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)